

بحار الأنوار

[357] من أخذ وبرة ساقطة من ناقة، فكيف أبتلع إبلا كثيرة رابطة في مرابطها لملاكها ؟
وقيل: القلوص بفتح القاف من الابل: الباقية على السير، خصها بالذكر لان الوبر الساقط من الابل حين السير أهون عند صاحبها من الساقط من الرابطة، و منه يظهر فائدة قيد الربط في الاخير. قوله عليه السلام: " أدبيب العقارب " قال الجوهري: كلما مشى على وجه الارض دابة ودبيب (1) أي ألتقط العقارب الكبيرة التي تدب من وكرها أي جحرها مجازا فإنها إذا اريد أخذها من جحرها كان أشد للذغها، شبه بها الاموال المحرمة المنتزعة من محالها، ومما ينبغي شرعا أن يكون فيه، لما يترتب على أخذها من العقوبات الاخرية، وقال بعض الافاضل: الدبيب: مصدر دب من باب ضرب إذا مشى، وهو مفعول ألتقط، وفي الكلام مجاز، يقال: دبت عقارب فلان علينا أي طعن في عرضنا، فالمقصود: ءأجعل عرضي في عرضة طعن الناس طعنا صادقا لا افتراء فيه، وكان طعنهم صادقا وناشيا من وكره ومحله، لان أخذ الرشوة الملفوفات إذا صدر عن التارك لجميع الدنيا للاحتراز عن معصيته في نملة من السفاهة بحيث لا يخفى انتهى، والرقش بالضم: جمع الرقشاء وهي الافعى، سميت بذلك لترقيش في طهرها وهي خطوط ونقط، والارتباط شد الفرس ونحوه للانتفاع به. قوله: " تنتجها المعاصي " أي تفيدها، وفي بعض النسخ " تنحتها " من النحت وهو بري النبل ونحوه، ففيه استعارة. أقول: سيجيء تفسير بعض الفقرات فيما سيأتي في باب جوامع المكارم، وإنما أطنبنا الكلام في هذه الخطبة وكررنا إيرادها لكثرة فوائدها واحتياجها إلى الشرح.